نحو وجعلنا من الماء كل شئ حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب
ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها للتعريف العهدي
لان الاجناس امور معهوده في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود
الى شخص وجنس • والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو
الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد
تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون
الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المتبوع
وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشئ اعرف وغير اعرف
واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس
بذاته والحضور بدخول أل والاشاره انما يدل على الحضور دون الجنس
واذا قدر نعتا قدرت فيه أل للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود
بيننا فلا دلاله فيه على الحضور والاشاره تدل عليه فكانت اعرف قال
وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون زائده وهي
نوعان لازمه وغير لازمه • فالاولى كالتي في الاسماء الموصوله على القول
بان تعريفها بالصله وكالواقعه في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر
والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموال او لغلبتها على بعض من
هي له في الاصل كالبيت للكعبه والمدينه لطيبه والنجم للثريا وهذه في
الاصل لتعريف العهد • والثانيه نوعان كثيره واقعه في الفصيح
وغيرها • فالاولى الداخله على علم منقول من مجرد صالح لها كالحارث
وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك • ويتوقف هذا
النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في محمد ومعروف واحمد
والثانيه نوعان واقعه في الشعر وواقعه في شذوذ من النثر • فالاولى

كالداخله

كالداخله على يزيد وعمرو في قوله • باعد ام العمرو من اسيرها
حراس ابواب على قصورها • وقوله • رايت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باعباء الخلافه كاهله • فاما الداخله على الوليد في البيت
فللمح الاصل • وقيل أل في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت
عليهما أل كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله • علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم
بابيض ماضي الشفرتين يماني • واختلف في الداخله على بنات اوبر
في قوله • ولقد جنيتك اكموا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
فقيل زائده للضروره لان ابن اوبر علم على نوع من الكماه ثم جمع على بنات اوبر
كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل •
ورده السخاوي بانها لو كانت زائده لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه
بالفتحه لان فيه العلميه والوزن وهذا سهو منه لان أل تقتضي ان يجر
الاسم بالكسره ولو كانت زائده لانه قد امن فيه التنوين • وقيل أل فيه
للمح الاصل لان اوبر صفه كحسن وحسين واحمر • وقيل للتعريف وان
ابن اوبر نكره كابن لبون • فأل هي فيه مثلها في قوله •
• وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •
قاله المبرد • ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف • والثانيه
كالواقعه في قولهم ادخلوا الاول فالاول • وجاؤا الجماء الغفير • وقراءة
بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير
فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل
كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة أل **تنبيه** كتب الرشيد
ليله الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل •
• فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن • وان تخرقي يا هند فالخرق اشام •
• فانت طلاق والطلاق عزيمة • ثلاث ومن يخرق اعق واظلم •

Copyright © King Saud University